إسهامات جمعية العلماء
للإعداد لثورة نوفمبر

بقلم : الأستاذ / محمد العيد تاورتة *

هل يمكن القول بأن احتفالات القرن التي اقامها الاستعمار الفرنسي بالجزائر بمناسبة مرور قرن على احتلاله للجزائر -(1830-1930)- تعد بداية النهاية لذلك الاستعمار في الجزائر وفي افريقيا ؟.

الحق أن الشعب الجزائري لم ينتظر تلك الاحتفالات ليقاوم ذلك الاحتلال، غير أن وتيرة المقاومة لم تكن على نسق واحد من بداية الاحتلال الى استعادة الاستقلال؛ فقد كانت المقاومة منذ بداية الغزو، ولكنها في القرن التاسعْ عشر كانت أكثر ميلا الى الجانب العسكري الذي تجلى في تلك الثورات العديدة التي توالت، بداية من مقاومة الامير عبد القادر، وقبله والده محي الدين، في الغرب الجزائري، وكذلك مقاومة الحاج أحمد باي قسنطينة في الشرق الجزائري، ثم الثورات الاخرى التي ظلت متوالية حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .(1)

ومع بدايات القرن العشرين، فإن المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي قد نحت أكثر نحو الجوانب المطلبية الاجتماعية والاحتجاجية النقابية، الى أن تبلورت في احزاب سياسية وجمعيات نوعية وحضارية، لعل اهمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ومع أواخر العشرية الثالثة من القرن العشرين تجمعت عدة عناصر لتلتقي مع مناسبة احتفالات القرن (1930)، وهي الاحتفالات التي نعدها الشرارة التي لم يعد بإمكان المستعمر إطفاءها بعد ذلك، على الرغم من اساليب القسوة والعنف التي اتبعها

* أستاذ الأدب الجزائري بجامعة قسنطينة.

ضد الجزائريين طوال أكثر من ثلاثين سنة متوالية بعد تلك الاحتفالات.

كانت البداية الواضحة في المقاومة السياسية مع ما قام به الامير خالد(2)، في اعقاب نهاية الحرب العالمية الاولى؛ فقد كان ضابطا قديما ضمن الجيوش الفرنسية في الحرب العالمية الاولى، واعتقد بأن له حقوقا يدافع عنها لصالح الجزائريين، لكن الذي غاب عنه أن ذلك الامر ليس مقبولا على الاطلاق من طرف الادارة الاستعمارية، وبالتالي فقد نفته تلك الادارة خارج الجزائر سنة 1923. ثم كان حزب نجم شمال افريقيا الذي التف حوله عمال الجزائر وعمال شمال افريقيا عموما في المهجر الفرنسي، قبل أن يصبح حزبا جزائريا في مرحلة لاحقة، لكن الادارة الاستعمارية لم تتوان في حله للمرة الاولى سنة 1929م قبيل احتفالات القرن. ومع أن ذلك الحزب قد غير اسمه شكليا عدة مرات إلا أنه كان يلاحق في كل مرة بالحل والمنع، وبمعاقبة قادته واتباعه (3). وفي اعقاب حله نهائيا (سنة 1937) تأسس حزب الشعب الجزائري في السنة ذاتها، فكان الوريث الشرعي له في مبادئه وفي اهدافه وحتى في مناضليه وقيادته (4).

وبالاضافة الى ذلك كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد بدأت تعمل من أجل الجزائر ومقومات شعبها الوطنية والحضارية، ولكن بأسلوبها الخاص المتمثل في الاصلاح الشامل المعتمد، على الخصوص، على ميادين التربية والتعليم والصحافة والارشاد والوعظ .(5)

صحيح إنّ علماء الجزائر الملتزمين وطنيا، لم يكونوا بعيدين عن قضايا شعبهم قبل تكوين جمعيتهم بصفة رسمية سنة1931؛ فقد كان كل واحد منهم يقوم بأعمال فردية ومحلية، تعليمية أو وعظية أو غيرها (6) لكن الفرق كبير بينّ العمل الفردي المحلي وبين العمل الجماعي الوطني المنظم الذي يستند الى مبادئ متفق عليها، ويطمح الى تحقيق اهداف منظورة على المديين القريب والبعيد.

لقد تكونت الجمعية إذن بعد احتفالات القرن مباشرة، وهذا يدل على أنها من أهم ردود الافعال الآنية لتلك الاحتفالات. غير أن قانونها الاساسي كان ينص على أنها (جمعية ارشادية تهذيبية) (7) وأنه (لايسوغ لهذه

الجمعية بأي حال من الاحوال أن تتدخل في المسائل السياسية)(8)، وإنما هدفها هو (محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع، وينكره العقل)(9).

والمعروف عن ظروف تلك الفترة، أن الجمعية لم تكن لتستطيع التصريح بأكثر من هذا في قانونها الاساسي، الذي يفترض فيه أن يعرض على الادارة الاستعمارية، ومع ذلك فإن اعمال الجمعية في الميدان كانت تتسم بملامح يمكن وصفها بأنها (اعمال استراتيجية) من حيث تأثيرها واتساعها وعمقها؛ فقد تكونت لها شعب في معظم مناطق الوطن الجزائري - بل إنها ارسلت بعثة من أجل الاهتمام بأبناء الجزائريين في فرنسا - وتركزت جهودها على اعادة الحيوية لعناصر الهوية الوطنية من لغة ودين وتاريخ وتقاليد سليمة. بعد أن عمل المستعمر على محاولة طمس تلك العناصر طوال قرن من الزمان، وعملت في الوقت نفسه على تنشيط أواصر « لاتحاد الاجتماعي»(10)، من خلال الدروس والمحاضرات واللقاءات التي كانت تقدمها للمجتمع عموما في المساجد، في المناسبات الدينية والاجتماعية، وفي أماكن التلاقي مثل النوادي. كما عملت - وهذا هو الأهم - على تعليم أطفال الجزائر لغتهم الوطنية، وربتهم على قيمهم العقائدية والحضارية، وذلك في المدارس (الحرة) التي بنتها تلك الجمعية بأموال الشعب الجزائري التي كان يتبرع بها - على خصاصته آنذاك - لهذا الغرض. وعلى ذلك يمكن تلخيص عمل الجمعية في شعارها الاستراتيجي: (العربية لغتنا والاسلام ديننا والجزائر وطننا)(11). وبقدر ما كان جهد علماء الجمعية في الوعظ والارشاد والتربية الهادفة وتعليم الاطفال - بقدر ما كان في محاربة الطرقية التي كانت في نظر علماء الاصلاح (علماء الجمعية) من أهم العوامل المساعدة للاستعمار الفرنسي في تضليل الشعب الجزائري وتجهيله واستغلاله واستعباده ؛ إن المرابطية (الطرقية) هي الاستعمار في معناه الحديث المكشوف، وهي الاستعباد في صورته الفضيعة (12).

وإذا كان علماء الجمعية قد بنوا دعوتهم الاصلاحية في الجانبين الديني والاجتماعي على أنه لاغموض في مبادئ العمل مع

مجتمعهم، مثلما أنه لاغموض في المبادئ الاسلامية، فإن سلوكات (الطرقية) وأعمالهم، تعتمد على الاوهام والخرافات، وتتسم بالضبابية، سواء منها ما يتصل بالدنيا أو بالدين، وهو الامر الذي جعلها - أي (الطرقية) - «سببا في الفساد والامراض الاجتماعية والانحراف الديني والجهل والاهمال في الحياة والالحاد بين الشباب»(13).

ومن أجل ذلك أعلن علماء الاصلاح في الجمعية - من خلال أنشطتهم العلمية والثقافية - حربهم على الطرقية والمرابطية (14). ليس فقط لأنهم شوهوا الشعائر الاسلامية وضللوا عامة الجزائريين، وبخاصة المريدين، الذين يؤمنون بكل ما يقوله شيخ الطريقة، ولكن لأن شيوخ الطرقية، أو بعضهم، كانوا يفضلون بقاء فرنسا في الجزائر «إن أغلب الطرق الاخوانية وعائلات المرابطية تؤيد بقاء فرنسا في الجزائر، وأنهم جميعا أصبحوا يشعرون بأنهم مهددون من جراء الانضمام اليومي للشباب الجزائري المتخرج من المدارس القرآنية»(15). أما الحركة المقصودة هنا فهي: جمعية العلماء التي يربطها الاستعمار الفرنسي في الجزائر آنذاك بالحركة الوهابية (16).

لقد كانت الطرقية والادارة الاستعمارية يزعمون بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعد من انصار الحركة الوهابية في الجزائر، وأنها تخدم أهدافها، بل إن الاستعمار زعم أن للجمعية علاقات مع الحزب الدستوري التونسي الجديد(17). بل إنه ذهب الى أبعد من ذلك في نظرته الى الحركة الاصلاحية في الجزائر والمتمثلة في جمعية العلماء فربط بين نشاطها ونشاط الاحزاب الشيوعية ؛«إن هذه الجمعية تقوم بدعاية شبيهة بدعاية الشيوعية وكلاهما يهدف الى التشكيك في الولاء لفرنسا»(18).

والواقع أن ماكانت تقوم به الجمعية هوإصلاح شامل - (ديني واجتماعي)، ووعظ وإرشاد - وسيلته التوجيه الآني للكبار ولكن تعليمي وتربوي واجتماعي وطني ذو طابع سياسي (استراتيجي) بمقياس تلك الفترة، بالنسبة للاطفال والشباب؛ لأن الجمعية كانت تتجه بأعمالها الى المستقبل من حيث تكوين أجيال تعرف نفسها وواقعها الجغرافي والحضاري، وتؤمن بإمكانية تحرير الجزائر على المدى البعيد.

لقد عمل عبد الحميد بن باديس – الرئيس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين – في الميدانين الاصلاحي والتعليمي، وبصورة متواصلة منذ سنة 1913 الى وفاته سنة 1940. (بدأ برنامجا للتعليم والاصلاح في جامع «سيدي لخضر»، للكبار مساء، وفي جامع «سيدي قموش» للصغار نهارا. كان هدفه الآني هو تعليم اللغة العربية والقرآن للجزائريين، ومكافحة الخرافات والامراض الاجتماعية بينهم، ولكن هدفه بعيد المدى كان وطنيا سياسيا)(19).

وإذا كان ابن باديس قد قاد الجمعية في أعمالها بعد إنشائها سنة(1931)، في تلك الفترة الحرجة التي تلت احتفالات القرن مباشرة، فإن الشيخ محمد البشير الابراهيمي – الرئيس الثاني للجمعية – قد واصل السير بالجمعية من أجل الاهداف نفسها في فترات حرجة تالية، هي فترة الحرب العالمية الثانية التي كان معظم المثقفين والسياسيين الجزائريين مسجونين خلالها، ومنهم الابراهيمي نفسه(20)، ثم فترة نهاية تلك الحرب التي وقعت فيها أحداث الثامن ماي 1945في الجزائر، والتي راح ضحيتها آلاف المدنيين الجزائريين الى قيام ثورة نوفمبر1954م.

وهذه الفترات هي التي كونت فيها الجمعية – الى جانب أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية – أجيالا من الجزائريين تحملوا عبء تحرير الجزائر وقيادتها .

« إن جمعية العلماء كانت في الطليعة الثورية، وإن رئيسها الشيخ محمد البشير الابراهيمي كان لسانها البليغ المعبر عن توجهاتها وعقيدتها، في وقت كانت فيه الاحزاب وقادتها تشهد تحجرا، بل تراجعا ... »(21).

أما الشيخ الابراهيمي، رفقة اعضاء الجمعية، فقد واصلوا« الدفاع عن مبادئ الجمعية وحق الشعب الجزائري في التمتع بشخصيته السياسية والحضارية، خارج البوتقة الفرنسية الاستعمارية. وقد وقف الشيخ الابراهيمي مع هذا المبدأ سواء كان في الجزائر أو في الخارج. وعندما أعلن الشعب الجزائري ثورته كان الشيخ الابراهيمي أول من احتضنها من الزعماء رغم أنه كان في المشرق بعيدا عن الوطن »(22).

صحيح إنّ أسلوب جمعية العلماء في العمل ضمن الحركة الوطنية الجزائرية كان هادئا في

عمومه من حيث الصخب السياسي، ولكنه كان في العمق من حيث المنفعة بعيدة المدى؛ فهو عمل تربوي عقائدي واجتماعي متجه الى المستقبل. وحين جاء ذلك المستقبل سنة 1954 - لم يتأخر أعضاء الجمعية وتلاميذهم عن مساندته والمشاركة فيه في كل المستويات .

وحول هذا الموضوع - موضوع مشاركة أعضاء الجمعية في ثورة أول نوفمبر 1954- فإن الاستاذ أحمد توفيق المدني قد راسل الشيخ الابراهيمي الذي كان في القاهرة منذ سنة 1952م - من أجل العمل على توفير أماكن دراسية لأبناء الجزائر في معاهد وجامعات البلدان العربية - ومما جاء في رسالة أحمد توفيق المدني الى الابراهيمي:«أما وقد انضممنا نحن للثورة بقضنا وقضيضنا، وسارت مواكب من شبابنا وشيوخنا تتصدر المعزكة أو تتوسطها. فنرجوك ... أن تنشر باسمك وبصفتك رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منشورا عاما يبارك الثورة ويمجدها »(23).

وربما اتضح من خلال ما سبق، وبخاصة من خلال النصوص التي اوردناها - والتي تعد شهادات تاريخية من أناس عايشوا أحداث الجزائر منذ ثلاثينيات القرن العشرين - أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أسهمت، بعملها وباسلوبها الخاص، في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 ، من خلال تصحيح البناء الفكري والروحي والثقافي عموما، لكثير من الاجيال الجزائرية التي اصبحت بعد ذلك وقودا للثورة. ورحم الله كل شهداء الجزائر.

الهوامش

1)- لقد احصى الاستاذ الدكتور يحي بوعزيز تلك الثورات وفصل القول فيها من خلال كتابه: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين.ط1 دار البعث قسنطينة (الجزائر) 1400هـ/1980م .

2)- هو خالد (الامير) بن الهاشمي بن عبد القادر الجزائري (1875-1936)، كانت اسرته تقيم في دمشق التي كان يقيم فيها جده الامير عبد القادر، تعلم في كل من دمشق وباريس ودخل الكلية الحربية الفرنسية (سان سير) تخرج ضابطا ثم رقي (قبطانا)، وشارك مع الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الاولى. ومع نهاية الحرب عاد الى الجزائر فشارك في في الحياة الجزائرية فكان صحفيا (اصدر جريدة الإقدام) وحاول أن ينشط في المجال السياسي ففي خارج الجزائر. أما قرار نفيه فقد اوصت به، بصفة خاصة (فدرالية)

رؤساء البلديات والنواب التي كانت تتألف في معظمها من (الكولون) في الجزائر .
انظر الحركة الوطنية الجزائرية. ابو القاسم سعد الله. ج2 بيروت 1969 ص: 415.
وانظر كذلك: معجم اعلام الجزائر. عادل نويهض بيروت لبنان 1980 ص: 99 .
3)- انظر التفاصيل حول هذا الحزب في: نجم الشمال الافريقي (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية. محمد قنانش ومحفوظ قداش الجزائر 1984 .
4)- انظر: حزب الشعب الجزائري.ج1. أحمد الخطيب. الجزائر 1986 .
5)- تأسست الجمعية في 5 ماي 1931 ؛ انظر: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945) عبد الكريم بوصفصاف دار البعث. قسنطينة. 1981/1401. ص: 94 وما بعدها .
6)- كان كل عالم جزائري قبل ذلك التاريخ يقوم في بيئته بجهد يتناسب مع استعداده، ومع قدراته المادية والعلمية، ومع ظروف الادارة الاستعمارية آنذاك في البيئة التي يقطنها؛ انظر مثلا: جهود ابن باديس بمدينة قسنطينة في كتاب: ابن باديس حياته وآثاره اعداد وتصنيف عمار الطالبي. دار اليقظة. سورية 1968. وانظر كذلك: الشيخ عبد الحميد بن باديس (فلسفته وجهوده في التربية والتعليم) للدكتور تركي رابح. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر. دون تاريخ. ص: 55 وما بعدها .
وانظر: جهود الابراهيمي في منطقة سطيف في كتاب: نفح الازهار عما في قسنطينة من الاخبار. سليمان الصيد. الجزائر العاصمة (د.ت) ص ص(213-215). وكذلك في رسالة بعث بها محمد الصالح رمضان الى صاحب رسالة: نثر الشيخ محمد البشير الابراهيمي. مخطوط رسالة ماجستير محمد العيد تاورته. معهد اللغة العربية وآدابها. جامعة قسنطينة 1980. الجزء الثاني (الملحق) .
وانظر كذلك: جهود علماء منطقة ميزاب في كتاب: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة. محمد علي دبوز. المطبعة التعاونية ط1. سنة 1385هـ/1965م. بأجزائه الثلاثة وبخاصة الجزء الأول. ص: 289 ومابعدها .
7)، 8)، 9)- انظر الحركة الوطنية الجزائرية. د/ ابو القاسم سعد الله.ج2. ط1. بيروت 1989.ص ص: (492-496) .
10)- انظر مثلا محاضرة الشيخ محمد البشير الابراهيمي:« الاتحاد الاجتماعي ». مجلة الشهاب. م5. ج5. ص ص: (6-8) .
وانظر أيضا: مجلة الشهاب. م5. ج6. ص ص: (6-10) .
11)- انظر كتاب: محمد بن ابي شنب، حياته وآثاره، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، ط2. الجزائر. 1983. ص: 141 .

ومن الاقوال المشهورة الدالة على هذا الشعار ما جاء في شعر عبد الحميد بن باديس إذ قال:

شعب الجزائر مسلم

والى العروبة ينتسب

الى آخر تلك القصيدة؛ انظرها في كتاب: ابن باديس حياته وآثاره. ج3. ص: 571 .

ومن اقوال ابن باديس أيضا الدالة في هذا الشأن:« إن هذه الامة الجزائرية الاسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولاتستطيع أن تكون فرنسا ولو أرادت؛ بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد؛ في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها. لاتريد أن تندمج، ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة ». انظر هذا النص في كتاب: الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية. د/ محمود قاسم. دار المعارف. القاهرة 1968. ص: 156 .

12)- محمد البشير الابراهيمي (تصدير) سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1935 المنعقد بنادي الترقي العاصمة. ط3. دار الكتب. الجزائر. سنة 1982. ص: 29

13)- الحركة الوطنية الجزائرية. د/ ابو القاسم سعد الله. ج2. ص: 460 .

14)- الواقع أن جل أنشطة علماء الجمعية في مجالات الكتابة والخطابة تتضمن جانبا من الحرب على الطرقية؛ انظر خاصة رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد الميلي. دار البعث. قسنطينة. ط3. سنة 1403هـ/1982م، وانظر: قصيدة الشيخ الطيب العقبي في آخر تلك الرسالة. ص: 284. وانظر كذلك: مقالات: تعالوا نسائلكم. للشيخ محمد البشير الابراهيمي في كتاب: آثار الشيخ محمد البشير الابراهيمي. ج1. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر 1978. ص ص: (10-61). وانظر أيضا: مقالات في الدعوة الى النهضة الاسلامية في الجزائر. الإمام الشيخ العربي التبسي جمع وتحقيق الدكتور شرفي أحمد الرفاعي. دار البعث. قسنطينة. ط1. 1402هـ/1981م. القسم الأول. ص ص:(71-125) .

15)- الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945). د/ ابو القاسم سعد الله. ج3. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة. ط1. سنة 1975. ص: 21 .

16)- تنسب الحركة الوهابية الى محمد بن عبد الوهاب (1115-1206هـ/1703-1791م) زعيم الفرقة، ولد ونشأ ببلدة (العيينة) بنجد في (المملكة العربية السعودية حاليا)، تلقى تعليمه الأول على جماعة من علماء الحنبلية، ثم تنقل في عدد من حواضر العالم الاسلامي، فأقام في كل من (البصرة) و(بغداد) و(كردستان) و(همدان) و(اصفهان) و(قم)، ثم عاد الى بلده واعتكف عدة اشهر، ثم خرج بدعوته التي جوهرها (التوحيد) الذي هو (عماد الاسلام). ولقد تبلور (التوحيد) في (لا إله إلا الله) التي تميز بها الاسلام عما عداه .

لقد رأى محمد بن عبد الوهاب أن العالم الاسلامي قد حاد عن (التوحيد الخالي من الشوائب) فأصبح يشرك مع

اللـه كثـيرا مـن خلقـه: مـن الاوليـاء والاضرحـة - وحتـى الجمـادات ... ولذلك فقد دعا الى ردع البدع و(التوجه) بالعبادة والدعاء الى اللـه وحده، لا الـى المشايخ والاولياء والاضرحة - وما الى ذلـك؛ فكـل هـذه لا يعرفهـا الاسـلام. يقـول:« يجـب أن نعـود الـى الاسـلام الصحيح في بساطته الاولىٰ وطهارته ونقائه، ووحدانيته واتصال العبد بربه . أما إمامه الذي اقتفى أثره فهـو[ابـن تيميـة] الـذي عـاش في القـرن السـابع الهجري.

- انظر هذه المعلومات وغيرهـا فـي كتـاب:[زعمـاء الاصـلاح فـي العصـر الحديث].أحمد أميـن. مكتبـة النهضـة المصريـة. القـاهرة. ط3. سـنة1971. ص ص:(10-27)، وكتـاب: يقظـة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار(1) أنور الجندي. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة س1971م. ص ص:(47، 52)

.

17)- الحركة الوطنيـة الجزائريـة. ابـو القاسم سعد الله. ج3. ص: 21 .

18)- المرجـع السـابق ص: 21 ومـا بعدها .

19)- الحركة الوطنيـة الجزائريـة. ابـو القاسم سعد الله. ج2. ص: 446. وعن عمـل ابـن بـاديس فـي المجـال السياسـي انظـر كتـاب:"ابـن بـاديس وعروبـة الجزائر" محمد الميلي. الشركة الوطنية للنشـر والتوزيـع. سـنة1973م. ص: 71.

وليـس أدل علـى التفكـير السياسي عنـد ابـن بـاديس مـن تنبئـه بالجهـاد وتحريـر الوطـن فـي نشـيده الشهير:

اشهدي يا سما
واكتبن يا وجود
إننـا للحـمى
سنكون الجنود
فنـريح البلا
ونـفك القـيود
وننيل الرضى
من وفى بالوعود
ويرى قومنا
خافقات البنود
فنضم اسمنا
صفحات الخلـود
هكذا هكذا
هكذا سنعـود

وبالفعل تحقق هـذا، وعـادت الجزائـر عربيـة مسـلمة مسـتقلة انظـر كتاب: رد شـبهات حـول موقـف جمعيـة العلماء المسلمين الجزائريين من ثـورة أول نوفمـبر 1954. سـليمان الصيـد (المحامي). دار هومه للطباعـة والنشـر والتوزيـع. الجزائـر. ط1. سـنة1995. ص: 29-30 .

20)- كـانت الادارة الاسـتعمارية قـد سجنت الشـيخ الابراهيمـي مـع بدايـة الحرب ونفتـه الـى (آفلو) فـي صحـراء الجنوب الغربي الجزائري، وهي إحدى دوائـر ولايـة الاغـواط حاليـا. وعندمـا توفي ابن باديس في 16 أفريل 1940 لم يستطع الابراهيمـي حضـور دفـن صديقه ورئيسه فـي الجمعيـة واكتفـى بالكتابة الى زملائه معزيا. ومن أنبل مـا سجله علماء الجمعيـة فـي تلـك المناسبة أن انتخبوا الابراهيمي رئيسا لهم وهـو في منفى (آفلو) .

21)- الدكتور ابو القاسم سعد اللـه مـن تصديـره لكتـاب: فـي قلـب المعركـة

(1954-1964). الشيخ محمد البشير الابراهيمي. انجاز شركة: دار الامة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع. ط1. الجزائر. يناير سنة1994. ص: 5

22)- المرجع السابق. ص:(5-6). وانظر مجلة الموافقات العدد (3). المعهد الوطني العالي لاصول الدين. الجزائر. ذو الحجة سنة1414هـ/ جوان 1994م. ص: 420-421. وانظر: البصائر الثانية. عدد(10) .

23)- انظر كتاب: رد شبهات حول موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من ثورة أول نوفمبر 1954. سليمان الصيد (المحامي). ص: 52 .